

63- تفسير القرآن | سورة البقرة ٦٩١-٢٠٢ | للشيخ أ.د. يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الحاضرون وايها الاخوة المستمعون سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

الاربعاء كل يوم اربعاء بعد المغرب نبدأ بهذا الدرس المعتاد في تفسير القرآن العظيم هذا اليوم هو اليوم الثامن من شهر صفر من عام الف واربع مئة ثلاثة واربعين الايات التي بين ايدينا - [00:00:19](#)

تقريباً نبدأ من الاية الـ ١٩١ من الاية السادسة والتسعون من الاية السادسة والتسعين بعد المئة الـ ١٩١ من سورة البقرة وهي قول الله سبحانه وتعالى واتموا الحج والعمرة لله - [00:00:39](#)

واتموا الحج والعمرة لله هذه الاية يعني سبق الحديث في اللقاء الماضي ان الله سبحانه وتعالى ذكر احكام الصيام ثم اردفها التأكيد على اكل الحلال اكل الحلال الطيب ولا تأكلوا اموالكم بينكم - [00:01:00](#)

بالباطل فنهى عن اكل الحرام مؤكداً على اكل الحلال ما يحتاجه الصائم ثم ذكر احكام الجهاد والقتال في سبيل الله الذي يحتاج الى مال يحتاج الى سفر ثم اردف بعد ذلك ذكر - [00:01:27](#)

احكام الحج جهاد ان الحج يحتاج الى مال لان الحج يحتاج الى سفر هو قريب من الجهاد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج في سفره اما للجهاد - [00:01:45](#)

واما للحج او العمرة اذا ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك احكام الحج بعدما ذكر احكام الصيام الحج هو الركن الخامس والصيام هو الركن الرابع لما ذكر احكام الصيام ذكر احكام - [00:01:59](#)

الحج فبدأ بقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قيل ان هذه الاية نزلت في السنة السادسة في سنة وان الحج شرع وفرض في السنة السادسة وحج ابو بكر وحج علي - [00:02:17](#)

السنة التاسعة وحج النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة العاشرة حجة الوداع الاية التي بين ايدينا قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله لم يأتي بالاية حجوا واعتمرُوا وانما قال اتموا - [00:02:39](#)

وكلمة اتموا هي ابلغ مبلغ واقوى في الدلالة مثل لما يقال في الصلاة اقيموا الصلاة. لم يقل صلوا وانما قال اقيموا الصلاة. لماذا لان الصلاة فيها ما هو فرض ولان - [00:02:57](#)

ولان الصلاة يعني لابد ان يقيم احكامها اه اركانها وواجباتها فلذلك قال اقيموا كذلك الحج هنا لما امر الله سبحانه وتعالى في مشروعية الحج وفرض الحج والحج قد يكون فرضا وقد يكون نفلا والعمرة ايضا قد تكون واجبة قد تكون نفلا - [00:03:16](#)

قال واتموا يعني التزموا باحكامها وشروطها باحكام الحج وشروطه واحكام العمرة وشروطها وواجباتها وسننها وفرائضها التزموها وحافظوا عليها. هذا المقصود واتموا وكذلك ايضا يستفاد من هذا ان من شرع في الحج وان كان - [00:03:41](#)

يعني حج المستحبا ونافلة والعمرة كذلك اذا شرع فيها وجب عليه اتمامها ولو كانت في حقي المعتمر او الحاج نفلا فيجب اتمامها وكذلك مثل ما ذكرنا كلمة واتموا الحج والعمرة المقصود منها - [00:04:05](#)

واتقان العمل واحسان والالتيان بكل ما يلزم من من الفرائض والاركان والواجبات والسنن والمستحبات هذا معنى واتموا الحج والعمرة

لله. وكذلك يستفاد من هذه الجملة انه ينبغي ان يكون الحاج يحج لله والمعتمر يعتمر لله لا لامر اخر من امور الدنيا - [00:04:26](#)

فهذا فيه اشارة الى الاخلاص لله لا لغيره فيه اشارة الى الاخلاص وانه لا يجوز للانسان ان يخرج من آا من من احرامه حتى يتم حجه وعمرته لما اكد هذا الامر سبحانه وتعالى فرع عليه مسألة - [00:04:52](#)

وهي مسألة الاحصاء والمنع لان الغالب الغالب من الحجاج والمعتمرين انهم يقطعون مسافات بعيدة ويسافرون لاجل الحج والعمرة وقد يعرض لهم عالم لذلك ذكر حكم هذا العارض فقال فان احصرتم - [00:05:13](#)

فان احصرتم اي منعتم منعكم اي مانع ولذلك قال احصرتم ولم يقل احصركم شيء لان الاحصار يتنوع قد يمنع بسبب مرض اصابه فمنعه من اتمام الحج والعمرة او مثلا اه ظل الطريق - [00:05:34](#)

او او ذهبت نفقته او صده عدو لو منعه اي مانع من الموانع فاذا منعه اي مانع من المناوع من من الموانع فانه في هذه الحال قال فان احصرتم فما استيسر من الهدى - [00:05:55](#)

اي اذا منعت فعليك ان تهدي يجب عليك ان يجب عليك هذه الفدية يجب عليك ان تذبح حاليا يعني يذبح لله حتى يخرج من احرامه والهدى هو ما يجزي في الاضحية - [00:06:14](#)

اما سبع بدنة او سبع بقرة او نحو ذلك يعني مما مما يجزئ في في الاضحية اذا اذا فما استيسر من من الهدى فاذا اذا ذبح له بعد ذلك ان يحلق - [00:06:35](#)

ثم ثم يتحلل من احرامه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما فعلت النبي صلى الله عليه وسلم فانه لصلح الحديبية نحر ثم حلق ثم تحدث ثم عاد وارجع - [00:06:56](#)

وكتبت له كتبت له العمرة انه منع واحصر بغير اختياره اما الحج قال بعضهم قال بعضهم ان كان الحج فرضا فانه يتحلل منه بهذه الطريقة. ثم يحج يحج من عامه القادم - [00:07:12](#)

وبعضهم قال اذا منع اذا منع واحصر عن دخول عرفات ونحوها من من المشاعر فانه يقلبها عمرة ويؤديها عمرة فيذهب الى المسجد يذهب الى الحرم ويؤديها عمرة وقال بعضهم ان كانت من من النوافل - [00:07:33](#)

فان يكتب له يكتب له اجر الحج ويعود وليس عليه شيء. اذا كانت نفلا اما ان كانت فرضا فانه يتحلل ويعود ويحج من عامه القادم على خلاف بين الفقهاء في هذه المسألة - [00:07:52](#)

ولما سبحانه وتعالى يعني ذكر حكم الاحصار وهذا الاحصار لابد ان ننبه عليه وهو انه اذا لم يشترط على نفسه فان اشترطت فان اشترط قال ان حبسني حابس حيث حبستني فلا فلا هدي ولا شيء علي. بل يتحلل ويعود - [00:08:11](#)

في حديث ضباعة بنت الزبير انها اشتكت قالت اني اجد نفسي شاكية متعبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يعني قال والحج واشترطي واشترطي على ربك قولي ان حبسني حابس فمحلي - [00:08:35](#)

حيث حبستني فدل هذا الحديث على انه اذا احرم واشترط بهذا الشرط فان احصر ومنع باي مانع من الموانع فانه يتحلل من احرامه ويعود ولا شيء عليه لا فدية ولا ولا ولا يعني ينحر - [00:08:54](#)

عليه هدي ولا شيء طيب لما تحدث سبحانه وتعالى عن عن حكم الاحصاء وانه اذا احصر فعليه الهدى وان يحلق ويتحلل. ذكر احكام الحلق قال ولا تحلقوا رؤوسكم لا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله - [00:09:14](#)

اي ايها المحرم اذا دخلت في الاحرام تلبست بالحج او العمرة فانه لا يجوز لك ان تأخذ من شعرك شيئا من شعر رأسك ولا من شعر بدنك لا يجوز وهذا من محظورات الاحرام التي - [00:09:35](#)

التي منعها الله سبحانه وتعالى ويقاس على ذلك ايضا قص الاظافر ما في من الترفه جامع الترفه اه محظورات الاحرام من قص الاظافر تغطية الرأس ولبس المخيط ولبس الخفين للرجال - [00:09:51](#)

والتطيب للرجال والنساء القفازات للنساء النقاب للنساء هذه كلها محظورات الاحرام اذا فعلها الانسان جاهلا او ناسيا فلا حرج عليه وان فعلها قاصدا عليه الكفارة كفارة الاذى كفارة الاذى فان غطى رأسه قاصدا - [00:10:10](#)

عليه كفارة الاداء وان لبس المخيط ونحوه هذه هذه تسمى فدية الاذى وتسمى محظورات الاحرام الله سبحانه وتعالى قال ولا تحلقوا رؤوسكم. ذكر اشهر هذه المحظورات وهو حلق الرأس حتى يبلغ الهدى محله - [00:10:34](#)

يعني يأتي وقت نحر الهدى وهو يوم العيد فمن كان منكم مريضاً يسبب مرضاً او به اذى من رأسه شيء يؤذيه في رأسه ماذا يصنع؟ نقول احلق اقصد الحلق ولا حرج عليك - [00:10:51](#)

وعليك عليك الكفارة. ما هي كفارة الاذى هنا؟ كفارة هذا هذا ارتكاب المحذور. قال قال فدية من صيام او صدقة او نسك يعني مخير وخير من يقع في هذه المحظورات المذكورة - [00:11:10](#)

انه يخير بين ثلاثة اشياء اما ان يصوم او يتصدق او يصوم او يتصدق او اه او يذبح شاب يصوم كم ثلاث ايام فمن غطى رأسه فاسداً او لبس المخيط - [00:11:30](#)

او او لبس او لبس المخيط او تطيب او مثلاً المرأة تنقبت او لبست القفازين عليها هذه فدية ان تصوم ثلاثة ايام او تتصدق على ستة مساكين كما جاء في السنة - [00:11:50](#)

او تذبح شاة وتوزعها على فقراء الحرم هذي تسمى فدية الاذى فدية الاذى من وقع في محذور من محظورات الاحرام المذكورة عليه هذه الفدية فاذا امنت من اي شيء - [00:12:09](#)

امنت من الاحشاء والموانع اما بسبب امطار غزيرة او عدو او مرض او نحو ذلك مما ذكرناه. فاذا امنت ووصلتم الى الحرم فمن تمتع بالعمرة الى الحج ذكر الله سبحانه وتعالى في هذا في هذا - [00:12:29](#)

احد احد انساك الحج انساك الحج وانساك الحج ثلاثة التمتع وهو افضلها والقران والافراد فمن تمتع بالعمرة الى الحج؟ يعني اتي بالعمرة ثم تحلل منها متمتع بالمحظورات الممنوعة منه. ثم ثم احرم بالحج - [00:12:48](#)

هذه صفة التمتع قال فما استيسر من الهدى اي انه يجب عليه ان يهدي والهدى مثل ما ذكرنا سبع سبع بدنه وسبع او سبع بقرة او شاة مما يجزي في الاضحية - [00:13:12](#)

من لم يجد صيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله ايضا ينبغي التنبه الى ان المحصر اذا احصر مثل ما ذكرنا ولم يشترط وعليه ان ان يذبح الهدى - [00:13:31](#)

ويحلق ويرجع اذا لم يجد الهدية مما لم يجد الهدى او لم يجد قيمة الهدى نقول عليه ان يصوم عشرة ايام كذلك المتمتع اذا لم يجد الهدى فعليه ان يصوم عشرة - [00:13:53](#)

أيام ثلاثة في الحج نبدأ من اول الاحرام وقال بعضهم انها هي اليوم السابع والثامن والتاسع وسبعة اذا رجع اي اذا انتهى من الحج ولو كان في مكة وانتهى من اعمال الحج فله ان يصوم او يصوم في الطريق - [00:14:08](#)

او يصوم اذا رجع الى بلده هذا الامر كله بالتمتع الذي قدم من من بلد من بلد بعيدة لم يكن من حاضري المسجد الحرام وما ضابط حاضري المسجد الحرام؟ قال اهل العلم ما كان دون المواقيت - [00:14:24](#)

وقال بعضهم ما كان دون مسافة القصر وعلى خلاف في ذلك ولعل الارجح والله اعلم انه ما كان دون المواقيت وهذا يعتبر ليس عليه هدي وما كان من وراء المواقيت - [00:14:45](#)

ان عليه الهدى اذا كان متمتعاً ويلحق بذلك القارن ما السبب في ذلك؟ لماذا يلزم او لماذا يكون عليه الهدى؟ نقول لان الله من عليه في سفره في نسكين نسك العمرة - [00:15:01](#)

الهدى وتمتع بينهما فلزمه لزمه الهدى وكذلك القارن انه قارن بين العمرة والحج ويفهم من ذلك مفهوم المخالفة ان من لم يكن متمتعاً ولا قارناً بل كان مفرداً وليس عليه هدي فليس عليه هدية - [00:15:18](#)

هذا معنى هذه الآية قال الله سبحانه وتعالى في ختامها واتقوا الله اتقوا الله فيما تأتون وما تذكرون الله في اعمالكم في الحج والعمرة. واكد على قضية التقوى فيها. في الحج في مواضع متعددة - [00:15:38](#)

لان الحج قائم على تقوى الله ومراقبته في جميع الاعمال ولان الحج عمل بدني وعمل يتعلق باللسان والذكر وبالبدن في الاعمال

ويتعلق بالقلب يعني طريقه واعماله كثيرة اه ينبغي ولان الانسان يختلط بالناس - [00:15:54](#)

ويتنقل من مكان الى مكان. فاكد الله على قضية التقوى لانه يحتاج الانسان الى مال والى طعام والى سكنى والى مكان يبيت فيه اكد الله على قضية التقوى وشدد فيها تشديدا عظيما حتى قال ان الله شديد العقاب - [00:16:18](#)

لمن يخالف او امره ولمن يرتكب محظوراته على المسلمين وعلى وعلى المؤمن الحاج او المعتمر ان يراقب الله يراقب الله في حجه وفي عمرته من اول ما يتلبس بها الى ان يخرج منا يراقب الله ويتقي الله سبحانه وتعالى حتى يكون حجه - [00:16:38](#)

يعني قد قد قبله الله ويكون حجه سببا في رجوعه كيوم ولدته كيوم ولدته امه وكذلك العمرة تكون كفارة لما للعمرة الاخرى هذا معنا قضية واتقوا الله ان الله شديد العقاب. قال الله سبحانه بعد ذلك - [00:17:00](#)

الحج اشهر معلومات اي ان الحج معروف ومعلوم عند العرب ومعلوم منذ منذ يعني وقت منذ وقت إبراهيم عليه السلام الحج اشهر معلومات قال اهل العلم ان اشهر ان اشهر الحج - [00:17:20](#)

ذلك قاعدة وايضا عشر ذي الحجة هذه هي الحج وهذه هي اشهر الحج التي يفرغ فيها الحج ويحج الناس فيها فمن فمن فممن اعتمر فيها ثم ثم - [00:17:37](#)

حج من تلك السنة يعتبر متمتعا من حج فيها بان دخل الحج من اول ذي الحجة من اول شوال وذي القعدة فانها حجه قد وقع في وقته حج اشهر - [00:17:57](#)

معلومات قال فمن فرض فيهن الحج فمن فرض فيهن الحج طيب ما معنى فرض فيهن الحج لان الاشهر المذكورة هذه لا يقع الحج الا فيها ولابد ان يكون قد فرضه والزم نفسه - [00:18:15](#)

في هذه في هذه الاشهر من فرض فيها الحج والزمنا نفسه دخل في هذه في هذه الاشهر المعروفة النتيجة ما هي؟ قال اذا لزم الحج دخلت وتلبست وتلبست بالعمرة او العمرة - [00:18:35](#)

الحكم ما هو؟ قال فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحي انه تجنب هذه الامور الثلاثة التي تتنافى مع التقوى هناك تخالف التقوى والرفث والحديث عن النساء حديث عن النساء - [00:18:53](#)

وما يتعلق بهن يتناسب مع الحج لا يتناسب مع اعمال الحج هو جرد نفسه لله وترك الدنيا وراءه حتى ملابسه تركها وتجرد منها لبس رداءه ولبس ازاره واقبل على الله - [00:19:11](#)

ولا ولا يتناسب ان يتحدث موضوع عن امور الحج في مثل هذا المقام ولا يجوز له ان يتحدث عن امور عن امور النساء في هذا المقام. قال فلا رفث وكذلك مثل ما مر على - [00:19:27](#)

ان المعتكف ولا تباشروهن وانتم عاكفون المساجد لما قال احل لكم ليلة الصيام دل على انه في نهار رمضان لا يجوز الحديث ولا يجوز مقارفة ومباشرتها النساء. قال هنا ولا فسوق - [00:19:43](#)

اي المعاصي الاحرام لا يجوز ان يقع ان تقع من المعتمد يجب عليه ان يتقي الله ولا يخالف امر الله في ارتكاب المعاصي والدخان وترك الصلوات والجهر والمعاصي ونحو ذلك من - [00:20:07](#)

المعاصي يتعلق باللسان او بالجوارح كل ذلك يجب عليه ان وان يبتعد عن كل ما يؤدي الى الفسوق والى محظورات الاحرام جدال لا يجادل ولا ينازع ولا يماري ولا يخاصم - [00:20:33](#)

في أيام الحج لأن الحج دائما تقع فيه المنازعات والمخاصمات في تنقلاته من من عرفات الى الى مزدلفة الى الى الحرم ونحو ذلك. مع كثرة الزحام تقع المنازعات والمخاصمات - [00:20:50](#)

نهى الله عن هذا الامر الا اذا كان هذا الجدال جدالا التي هي احسن ونافعاً وثمرته ظاهرة ولا جدال في الحج ولا نعم ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير - [00:21:06](#)

لما نهى عن هذه الامور المحرمة حثهم على امور الخير. قالوا ما تفعل من خير؟ اي خير تفعله؟ في يتعلق بالقول او بالفعل او باي شيء من هذه الامور ما تفعل من خير - [00:21:23](#)

[illegible]

ان هذه مواطن الذكر ومواطن الاستغفار. فعلى الانسان ان يكثر لانه هنا قد يعني انتهت اعمال الحج تقريبا في يوم يوم الحج الاكبر وهو يوم يؤدي الحجاج اكثر اعمالهم وتنتهي اعمال الحج تقريبا انما الا اليسير منها ولذلك اذا انتهت الاعمال الحج - [00:26:54](#)

ان يكثر من الاستغفار الاستغفار يرقع ما سقط منه وما وقع منه من خلل يكملها بكثرة الاستغفار الله سبحانه وتعالى وصف نفسه وسمى نفسه وصف نفسه بالمغفرة والرحمة قال فاذا قضيت مناسكتكم - [00:27:19](#)

انتهت اعمال الحج قضيت المناسك فاذكروا الله اي اكثر من ذكر الله وهذا امر عجيب ان الحج دائما بكثرة الذكر فاذا ذكره كثيرة. منذ ان يحرم وهو يلبي الى ان يرجع وهو يكثر من ذكر الله. ان يذكر كذكر كذكركم اباكم - [00:27:40](#)

او اشد ذكرا لان من الناس يعني كان اهل الجاهلية اذا جاءوا من الحج اكثر من ذكرى اه يعني من ذكر اباؤهم تمجدوا اباؤهم وذكروا بعض صفات اباؤهم وبدأوا يمجدونهم ويعظمونهم ويقدمونهم فقال الله ذكر الله اعظم من ذلك - [00:28:00](#)

ثم بدء ثم ذكر سبحانه وتعالى مواقف الناس في الدعاء ان الحج ذكر ودعاء طبعاً مواطن دعاء وذكر قال فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا يطلب الدنيا هذا نقص نقص في عقله - [00:28:24](#)

كيف يطلب الدنيا وتلك الآخرة الدنيا فقط وماله في الآخرة من من خلق اي ليس له نصيب في الآخرة اذا كان اذا كان غرضه الدنيا فقط قال ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:28:39](#)

هذا هو الدعاء الذي ينبغي للانسان ان يكثر منه لذلك شرعه النبي صلى الله عليه وسلم شرعه في الطواف بين الركنين ان يكثر من هذا الدعاء. والمقصود قوله اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة في الدنيا قيل الاعمال الصالحة التوفيق للاعمال الصالحة - [00:28:56](#)

والحسنة في الآخرة والفوز بالدار الآخرة والفوز بجنات النعيم قال سبحانه وتعالى اولئك لهم نصيب منهم هؤلاء الذين دعوا وهؤلاء الذين دعوا. فمن دعا في الدنيا اعطاه الله نصيبه. وهذا الدليل على ان الله يستجيب - [00:29:16](#)

نستجيب مني من طلب الدنيا ويستجيب لمن طلب الآخرة قال اولئك نصيب مما كسبوا الله سريع الحساب انه يحاسب عباده في لحظة في عبادة وفي ساعة ولا يعجزه شيء في الارض - [00:29:33](#)

ولا في السماء نقف عند هذا القدر بما ذكرناه وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:29:49](#)